التأويل والترادف في القرآن الكريم من خلال حواشي البيضاوي

طالبة الدكتوراه هبه رحيم شيحان سالم
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.م.د. عامر مهيدي صالح
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يعالج هذا البحث ظاهرة الترادف وارتباطها بالتأويل البلاغي لدى أصحاب حواشي البيضاوي ، ولاسيما شيوع هذه الظاهرة بين معارض ومؤيد ، ويعد الترادف من الظواهر اللافته في التعبير القرآني التي شغلت أهل اللغة والتفسير ، وبيّنَ البحث ارتباط الترادف الموهم به عند أصحاب التحشية وارتباط الترادف بفنون البلاغة من تورية وكناية وتقديم وتأخير وتكرير وتشبيه ... إلخ عن طريق الشواهد القرآنية... وهذا يبين جانباً من جوانب الإعجاز البياني عن طريق التأويل البلاغي واشتراكه بعلوم اللغة العربية بسياق واحد وهذا دليل على ثراء هذه اللغة.

الكلمات الرئيسيه: البلاغة ، الترادف ، التاويل ، البيضاوي

Abstract

The paper studies the issue of alternation in relation to rhetorical interpretation in Hawash Al Baidawi- Al Baidawi's Margins. This issue has become quite controversial in spite of the fact that it is a prominent aspect of Quranic expression. The paper shows the predominance of camouflaged alternation among the followers of this book. Quranic citations show that alternation is also relevant to other rhetorical devices like pun, metaphor, repetition, and simile. This reflects the aspects of rhetorical excellence via rhetorical interpretation.

Key Words: Rhetoric, Alternation, Interpretation, Al Baidawi

التأويل والترادف :

يعد الترادف ظاهرة من الظواهر اللغوية التي لم تخلو منها لغة من اللغات ولبنة من لبنات الاعجاز القراني التي تتأسس عليها الاعجاز البياني والبلاغي .

ولم تخلو المكتبة العربية والاسلامية من رصائد بحثية تدور حول هذه الظاهرة التي شغلت الدارسين من مفسرين ولغويين بين مؤيد ومعارض وقد برقت من كل فرقة اسماء وحبرت مؤلفات وسيقت حجج وادلة سطعت في سماء العربية فاصبحت نجوما تضيء لطلاب العلم . ([1])

إن ظاهرة الترادف في البيان القراني لا تختلف كثيرا عن المعجم اللغوي سوى اهتمام اهل التفسير بعمق لبيان جوانب الاعجاز القراني وتذوق حلاوته وفي هذا لهم باع طويل ودور فعال .

وقد وجدت في جعبة اصحاب الحواشي جانبا مهم وواسع في هذه الظاهرة وارتباطه بالتأويل وكل يجتهد بما يناسب النص مع وجود الادلة والبراهين القاطعة في تأويل الايات بما فيها من ترادف او نفيها.

ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (البقرة: ٥٣)

فالترادف الظاهر فيها بين (الكتاب والفرقان) الذي أوله البيضاوي قصد به التوراة الجامع بين كونه كتابا منزلا وحجة تفرق بين الحق والباطل وهذا عينه ما يعنيه الفرقان . ([2])

وأول ابن التمجيد ما قاله البيضاوي بجعله الكتاب والفرقان شيئا واحدا وهو المراد بعطف المترادفات اذا عطف صفة على صفة وكونه جعل الكتاب تورية مراد منه معنيان القريب والبعيد يقول : ([3])

(قوله : يعني التورية الجامع بين كونه كتاباً وحجة يفرق بين الحق والباطل فعلى هذا يكون المراد بالكتاب والفرقان شيئاً واحداً والواو هي التي تدخل بين صفات ذات واحدة كالفاء في قول الصابح فالغانم فالآيب كقولك رأيت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والجراءة ونحوه قوله تعالى : ((ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا)) (الأنبياء : ٤٨) يعني كتاباً جامعاً بين هذه الصفات وتكون الصفات بمنزلة الخاصة المركبة نحو قولك الخفاش طائر ولو روح لا يستقبل كل صفة في الإفادة وهذا الوجه أي كونه من عطف الصفات كقول الزجاج فإنه قال يجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه إلا أنه أعيد ذكره وعنى به أنه

([1]) ينظر: الترادف في القران الكريم بين النظرية والتطبيق ، وقواعد التدبر الأمثل : ٤٣٥ -٤٤٣ ، وكتاب الألفاظ المترادفة ، والترادف في اللغة ،الفروق اللغوية واثرها في القران الكريم ، وما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه ، والبحث الدلالي في كتب معاني القران لأبي عبيدة والأخفش والفراء: ١٣١ ، الكلمات المترادفة والمتضادة في سورة البقرة (دراسة تحليلية دلالية) (رسالة ماجستير) ،و الترادف والمشترك اللفظي في سورة فاطر دراسة (لغوية تحليلية) (رسالة ماجستير) ، و الإعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القران الكريم دراسة تطبيقية في لفظتي (الشك والريب) (بحث منشور) .

([2]) ينظر : تفسير البيضاوي : ٦٢/١ .

([3]) حاشية ابن التمجيد : ٣ / ٢٩٦-٢٩٧ .

يفرق بين الحق والباطل قال الزمخشري في ص هو اسم السورة ((والقرآن ذي الذكر)) (ص : ٢) السورة بعينها كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالتسمية المباركة ولا تريد بالتسمية عين الرجل .

قوله : وقيل أراد بالفرقان معجزاته وعلى هذا يكون العطف من عطف الذوات فالمعنى وإذ آتينا موسى التورية والبرهان والفارق بين الكفر والإيمان من العصا واليد البيضاء وغيرهما من الآيات الدالة على نبوته .

قوله : وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام فعلى هذا يكون من قبيل وملائكته وجبريل قيل يكون حينئذ من ذلك القبيل أو من باب التجريد لأن التورية مشتملة على الشرع الفارق بين الحلال والحرام فجرد منها هذه الصفة لكمالها فيها ثم عطف عليها وهي هي) .

وجعل السيوطي (الكتاب والفرقان) من باب الكناية قال : (أن الكتاب والفرقان عبارتان عن معبر واحد وهو التوراة بعد تأويلها بالصفتين وهو من باب الكناية التي يطلب بها نفس الموصوف نحو قولك: حي مستوى القامة عريض الأظفار، وتريد الإنسان، وأما الواو فهي الداخلة بين الصفات للإعلام باستقلال كل منهما قوله : (وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام) قال الطيبي: فالعطف إذن إما من باب قولك: ملائكته وجبريل أو من باب التجريد، لأن التوراة مشتملة على الشرع الفارق فجرد منها هذه الصفة لكما لها فيه ثم عطفت عليها، وهي هي) ([1])

وهو بهذا يجعلهما من باب عطف المترادفات غير مصرح بها كما يجعلهما بتعبير واحد وهو يقصد بالكتاب والفرقان كناية عن التوراة .

واشار محيي الدين شيخ زاده غير ما أوله غيره من اصحاب الحواشي كونه يستفهم اذا كان الكتاب والفرقان واحدا وهو التوراة فلم عطف ؟ لان تغاير الذات بتغاير الصفات . ([2])

وأول السيالكوتي (ت بعد ١١٠٦٧هـ) (الكتاب والفرقان) بأربعة وجوه بقوله : (ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التورية وهو الوجه الأول عطف من قبيل الصفات للإشارة الى استقلال كل منهما فإن التورية لها صفتان كونه كتاباً منزلاً وكونه حجة وان يكون شيئاً داخلاً فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجاً عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذي اتاه الله تعالى بني اسرائيل على فرعون ورجح الاول لقوله تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ وَضِياءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ)) (الانبياء : ٤٨) ثم الثاني لأن الأصل تغاير المعطوفين وعدم المخصص ثم الثالث لأن في الرابع تخصيصاً بلا مخصص مع انه قد صار مذكوراً

([1]) نواهد الابكار وشوارد الافكار : ٢ / ٢٤٤ .

([2]) ينظر : حاشية محيي الدين شيخ زاده : ٢ / ٤٨ -٤٩ ، وحاشية الشهاب : ٢ / ١٦١ .

بقوله : ((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) (البقرة : ٥٠) الآية الا ان يقال انه لم يكن مذكوراً بعنوان كونه آيه بل باعتبار كونه نعمة كما أشار اليه بقوله والتفكر في الآيات) . ([1])

اما القونوي فقد جعل التورية اكثر وضوحا وظاهرة وفصلها بقوله :

(قوله : (يعني التوراة) هذا تفسير للفرقان فإن المراد بالكتاب كونه تورية ظاهر (الجامع بين كونه كتاباً) أي كتاباً من الكتب السماوية (منزلاً) من الله تعالى (وحجة) ساطعة (يفرق بين الحق والباطل) ويفرق أيضاً بين المحق والمبطل إشارة الى وجه التسمية بالفرقان أصله مصدر أطلق على الفارق للمبالغة فعلى هذا العطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة التغاير بالذات وفائدة إدخال الواو بين الصفات لإعلام استقلال كل منها في المدح مثلاً كقوله : قوله : (وقيل أراد بالفرقان معجزاته) فالعطف حينئذ ظاهر لتغاير المعطوفين ذاتا مرضه مع أن العطف حينئذ لا يحتاج الى التمحل إذ الأول راجح لقوله تعالى : ((ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء)) (الأنبياء : ٤٨) الآية وأيضاً هذا الكلام مسوق لمدح الكتاب بقرينة ذكره بعد قوله تعالى : ((وإذ واعدنا موسى)) (البقرة : ٥١) الآية والمدح بكونه جامعاً بين كونه كتاباً وبرهاناً أمس بالمقام وأبلغ في ذم من لم يتبعوه (الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى) لأنه تعالى لا يخلق الفارق في يد الكاذب في دعوى الرسالة بحكم العادة فلا قوله : (وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام) هذا من قبيل عطف أمرين بينهما عموم وخصوص من وجه فإن التورية مشتملة على الأحكام الشرعية والقصص والوعد والوعيد وغير ذلك والشرع كما يشتمل على الأحكام التي في التورية يشتمل على الأحكام التي ثبتت بحديث موسى عليه السلام وبالجملة الشرع عام للوحي المتلو وغير المتلو فلا يكون عطف الجزء علم الكل ولا يحتاج الى التجريد) . ([2])

واينما ذكر الكتاب والفرقان وصاحب ذكرهما اهل الكتاب فهي تدل على التوراة

ودليل ذلك ما ذكره الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) قال : (وتسميتها كتابا اعتبارا بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقانا اعتبارا بما فيها من الفرق بين الحقّ والباطل. وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فإنما أراد بالكتاب التّوراة والإنجيل، أو إيّاهما جميعا) ([3])

فقد بين اصحاب الحواشي تأويل الترادف بين الكتاب والفرقان باستقلال كل صفة عن الاخرى ولو دقننا النظر في الصفتين وجدنا ان الكتاب هو التوراة ومعناه ما كتب مجموعا في دواة ([1]) ،فالكتاب مرادف

([1]) حاشية السيالكوتي على تفسير البيضاوي : «مخطوط»: «الورقة ١٧٢ أ / ب ».

([2]) حاشية القونوي : ٣ / ٢٩٦ -٢٩٧ .

([3]) المفردات في غريب القران : ٧٠١ .

ومغاير للفرقان ودليله قوله تعالى ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ (آل عمران: ٣)

فالفرقان هو الكتاب بعينه، فتغايرا مفهوما واتحدا بالتصديق، وهذا التغاير في المفهوم سوغ عطف المترادفات .وهو من باب عطف الصفة على الموصوف كما ذكر ابن عثيمين (ت ١٤٢١ ه) :(وقوله تعالى هنا : ﴿الكتاب والفرقان﴾ : المغايرة بين ذات وصفة؛ فـ ﴿الكتاب﴾ نفس التوراة؛ و ﴿الفرقان﴾ صفته ؛ فالعطف هنا من باب عطف الصفة على الموصوف) . ([٢])

فكتاب موسى هو التوراة فيما سبق ، والكتاب هنا هو القران ودليله قوله : وانزل التوراة ،وكذا سمي القران فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل وكلها صفات مصاحبة للكتب السماوية المعجزة والبرهان والضياء والفرقان الخ ... لكن الملاحظ هنا ان الكتاب وصف هنا بالحق ، وما عطف صفة الكتاب على صفة الفرقان هو ان التوراة لم تحفظ من التحريف وقد وكل الله حفظها للبشر اما القران فقد حفظه الله من التحريف وكونه الرسالة الخاتمة للبشرية . والكتاب هنا المقصود به توراة موسى والفرقان صفة من صفاته والمغايرة بين الكتاب والفرقان كما أوله اهل التفسير كما قيل هي التوراة والفرقان معجزاته الدالة على صدق نبوته في عهده وكلها تفرق بين الحق والباطل وما نريد قوله لم اتى الله سبحانه بكلا اللفظتين ولم يأت بكلمة التوراة بعينها ؟ والاجابة والله تعالى أعلم ان ذكره للكتاب والفرقان في هذا الموضع يقتضي محورين هما الأول : ان الكتاب تدل على عامة ما كتب فيه من الاحكام والشرائع وكونه مكتوب بيد البشر بوحي من الله ولفظه أعم واشمل من التوراة اما الفرقان فهي معجزاته الدالة على صدق نبوته كانفلاق البحر والعصا وغيرها من المعجزات والنعم التي انعمها على بني اسرائيل وكذبو بها واجتماع الكتاب والفرقان دليل على ما انعمه الله على بني اسرائيل من النعم ولم يشكروا فعصو وعتوا وكفروا بأنعم الله وهذا تذكير وبيان لمن يقرا القران .

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣ ﴾ (المائدة: ٣) .

([١]) ينظر : لسان العرب : مادة (كتب) : ١ : ٦٩٨-٦٩٩ .

([٢]) تفسير الفاتحة والبقرة : ١ / ١٨٣ .

فالترادف الظاهر بين مفردتي (الكمال والتمام) والمنصوص عليه عند البيضاوي ما أوله في قوله تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)) بالنصر والإظهار على الأديان كلها، أو بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد.

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بالهداية والتوفيق أو بإكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية. وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً اخترته لكم ديناً من بين الأديان وهو الدين عند الله لا غير) .([1])

والبيضاوي يؤكد ان لا نقص بعد الكمال بدليل قوله : واتممت عليكم نعمتي بالهداية او بإكمال هذا الدين ...

وأول ابن التمجيد ما فسره البيضاوي في معنى الكمال قوله :

(قوله : أو بالتنصيص على قواعد العقائد هذا الوجه مبني على أن يراد بالدين أصول الدين التي هي العقائد الحقة وقوانين الاجتهاد بخلاف الوجه الأول فإنه على أن يراد بالدين الفروع التي تبتني على تلك الأصول المذكورة كالصلاة والزكاة والصوم وغيرها من الأفعال والتروك) . ([2])

والسيوطي وضح الكمال بأنه : (وله: (أو بالتنصيص ...) إلى آخره.

قال الامام: المراد بإكمال الدين أنه تعالى بيَّن حكم جميع الوقائع بعضها بالنص وبعضها بطريق تعرف الحكم بها، وأمر بالاستنباط وتعبد المكلفين به وكان ذلك بياناً في الحقيقة) . ([3])

والكازروني (ت ٩٢٣ هـ) يتوسع في الكمال قائلا :

(تقليب قلوبكم وجعلكم مرتدين (قوله على قواعد العقائد) هي أصول الاعتقادات والمراد بأصول الشرائع القواعد التي نستنبط منها الأحكام والمراد بقوانين الاجتهاد ما يجب أن يراعى فيه وهذا جواب عن دليل نفاة القياس فانهم تمسكوا على ابطاله بأن الدين كمل في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان القياس جائزا بعده كان ذلك القياس لابد أن يكون لاظهار حكم لم يكن معلوما فكان القياس موجبا لكمال الدين فلم يكن كاملا في ذلك الزمان والجواب عنه ما ذكر وهو ان المراد باكمال الدين تحقيق قواعد العقائد وتبيين قواعد الاجتهاد وهذا لا ينافي وقوع الاجتهاد وتخريج الاحكام بعده (قوله بالهداية والتوفيق) لك أن تقول الهداية والتوفيق كانا اصلين قبل ذلك اليوم وكذا ما ذكر سابقا من التنصيص على قواعد العقائد والتوفيق

([1]) تفسير البيضاوي : ٢ / ٢١٥ .

([2]) حاشية ابن التمجيد : ٧ / ٣٩٥ .

([3]) نواهد الابكار : ٣ / ٢٣٧ .

المذكور والجواب ان المراد كمال الهداية والتوفيق وكذا المراد كمال التنصيص (قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا) فيه ان ظاهره انه معطوف على قوله تعالى أكملت لكم) . ([1])

والملاحظ ان الكازروني ومن سبقه من المفسرين لم يؤول التمام وتوسعو بتأويل الكمال وبيان معناه .

وسار القونوي على نهج من سبقه في التأويل موضحا تقديم الجار والمجرور وهذا من التأويل البلاغي في باب التقديم والتأخير في قوله : (أكملت لكم دينكم) قائلا :

(قوله اليوم : (الظاهر) أنه أريد يوماً بعينه وهو يوم نزولها ((أكملت لكم دينكم)) (المائدة : ٣) وتقديم الجار والمجرور كما في قوله : ((رب اشرح لي صدري)) (طه : ٢٥) .

قوله (بالنصر والإظهار على الديان كلها) إشارة الى ما في الكشاف من قوله كفيتكم أمر عدوكم وجعلت لكم اليد العليا كما هو الظاهر.

قوله : (أو بالتنصيص على قواعد العقائد) إذ لا مساغ للاجتهاد في العقائد) . ([2])

ان الفرق بين الكمال والتمام في المعنى اللغوي كونهما مترادفتين هو ان التمام ضد النقص ، والتمام لا يقصد به الكمال ، والكمال لا يأتي بعده نقص وهو الحالة المثلى لكل شيء وهو التمام والزيادة فيه ، والتمام دوما ياتي مع النعم ولا ضير ان يأتي بها زيادة على الحاجة ، والكمال لا يزاد عليه فالاية بتأويلها تضيء لنا معنى ان الدين لا يمكن الزيادة عليه فهو كامل بأصوله وفروعه ووصل اليوم الى حد الكمال .

ولذلك لم يستعمل مع النعم في القران الا التمام لكونه يمكن ان يزيد في النعم ما يشاء ، والكمال لا يزاد عليه .

وقد اجتمع (الكمال والتمام) في الاية والعطف يقتضي المغايرة كما قال الزركشي في البرهان : (ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والعطف يقتضى المغايرة فقيل الاتمام لإزالة نقصان الاصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما بقي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك ومن هذا قولهم رجل كامل اذا جمع خصال الخير ورجل تام اذا كان غير ناقص الطول

([1]) حاشية الكازروني : ٢ / ١٣٥-١٣٦ .

([2]) حاشية القونوي : ٧ / ٣٩٤ .

وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقولون القافية تمام البيت ولا يقولون كماله ويقولون البيت بكماله) . ([١])

ونص الشعراوي قاعدة يمكن تطبيقها على لفظتي الكمال والتمام يقول: (والعطف يقتضي المغايرة كما يقتضي المشاركة، فإن وجدت مشاركة ولم توجد مغايرة فلا يصح العطف، بل لابد أن يوجد مشاركة ومغايرة) ([٢]) والمشاركة بين الكمال والتمام هو ان الشيء اصبح غير ناقص ووصل الى غايته . ([٣])

فنقول رجل تام الخلقة اي بمعنى تام الاعضاء ، أما قولنا كامل الاوصاف بما فيها كمال صفاته الجسمية باحسن وجهة . وقيل : الكَمَال: التَّمام، وهو التَّمام الَّذِي تَجَزَّأَ مِنْهُ أَجزاؤه . ([٤])

وذكر الدكتور محمد محمد داوود التغاير والاشتراك بين الكمال والتمام قائلا : (فاللفظان متقاربان في المعنى ،ولكن لفظ التمام يوحي بوجود نقص قبله ،أما الكمال فهو صفة متأصلة في الشيء تشير إلى خلوه من العيب وأنه قد حقق غرضه المرجو منه .

إذن فالكمال يأتي لنفي العيب بأنواعه(والنقص نوع من العيب)،والتمام يأتي لنفي النقص . وعليه فإن قول الله عزوجل :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ (المائدة : ٣) يفيد إتمام النعمة ؛بوصولها إلى منتهاها بحيث لم يعد هناك نقص ولا حاجة إلى غير دين الله وهوالإسلام ،ويفيد إكمال الدين ،أي تحقيق الغرض والغاية منه على أفضل ما يكون دون أي شائبة ولا عيب .. وبين لفظي التمام والكمال عموم وخصوص ، فالكمال يتضمن معنى التمام ويزيد عليه ، ولعل هذا هو الذي مهد لورود الكلمتين مترادفتين في بعض السياقات ، كقوله تعالى : ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)) (البقرة : ١٩٦) واستعمال لفظ (كاملة) هنا فيه دلالة التمام ، وزيادة إحسان العبادة ؛ أي يتضمن الكم والكيف معا . ونخلص مما سبق ان الكمال : وصف يتضمن التمام (أي الخلو من النقص) ، ويزيد عليه بنفي كل عيب أو شائبة . فالتمام يأتي لنفي النقص ، والكمال يأتي لنفي العيب) . ([٥])

([١]) البرهان في علوم القران : ٤/٨٤ -٨٥ .

([٢]) تفسير الشعراوي : ٢ / ٨٣٧ .

([٣]) ينظر : لسان العرب : مادة (تمم) : ١٢ / ٦٧ .

([٤]) ينظر لسان العرب : مادة (كمل) : ١١ / ٥٩٨ .

([٥]) معجم الفروق الدلالية في القران الكريم : ١٦١ .

والتأويل البلاغي في الترادف الحاصل بين الكمال والنقص هو من الالفاظ الموهمة بالترادف ودليله : ان (الإتمام لإزالة نقصان الأصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل) . ([1]) وهناك فرق واضح بين المفردتين كما وضح ابن عاشور قوله : (وَظَاهِرُ الْعَطْفِ يَقْتَضِي: أَنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ مِنَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ إِكْمَالِ الدِّينِ،وَهِيَ نِعْمَةُ النَّصْرِ، وَالْأُخُوَّةِ، وَمَا نَالُوهُ مِنَ الْمَغَانِمِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا إِكْمَالُ الدِّينِ، فَهُوَ عَطْفٌ عَامٌّ عَلَى خَاصٍّ) . ([2])

وذكر ابن عاشور ان يكون في الآية الكريمة ترادف دون التصريح به من وجهة اخرى فقال : (وَجَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ النِّعْمَةِ الدِّينَ ، وَإِتْمَامُهَا هُوَ إِكْمَالُ الدِّينِ ، فَيَكُونُ مُفَادُ الْجُمْلَتَيْنِ وَاحِدًا ، وَيَكُونُ الْعَطْفُ لِمُجَرَّدِ الْمُغَايَرَةِ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ ، لِيُفِيدَ أَنَّ الدِّينَ نِعْمَةٌ وَأَنَّ إِكْمَالَهُ إِتْمَامٌ لِلنِّعْمَةِ فَهَذَا الْعَطْفُ كَالَّذِي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» :

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرَمِ وَابْنِ الْهُمَا ... مِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ) ([3]) ([4])

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (المائدة : ٤٨)

فقد جمع تعالى بين الشرعة والمنهاج ، وكلاهما من عطف المتغايرات ، وكلا المفردتين ترادف الاخرى في بعض المعاني وتشترك معها في أخرى .

يقف البيضاوي على معنى الشرعة والمنهاج قائلا : (شِرْعَةً شريعة وهي الطريق إلى الماء شبه بها الدين لأنه طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبدية. وقرئ بفتح الشين. وَمِنْهاجاً وطريقاً واضحاً في الدين من نهج الأمر إذا وضح. واستدل به على أنا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة) . ([5])

وأوضح ابن التمجيد ما أوله البيضاوي في معنى الشرعة قوله :

(قوله : واستدل به على أنا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة وجه الاستدل ظاهر إذ قيل لكم منكم شرعة لا للكل شرعة ، قوله : دل عليه الجواب قالتقدير ولو شاء الله جعلكم أمة واحدة لجعلكم) . ([1])

([1]) الفروق اللغوية واثرها في تفسير القران الكريم : ٢٦٠ .

([2]) التحرير والتنوير : ١٠٦/٦ – ١٠٧ .

([3]) البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، ٥٨/٢ ، ٢٨٦/٢ . وخزانة الادب للبغدادي : ١/ ٤٥١ .

([4]) التحرير والتنوير : ١٠٧/٦ .

([5]) تفسير البيضاوي : ٢ / ١٢٩ .

وخاض السيوطي في تأويله لما فسره البيضاوي في معنى الشرعة والمنهاج قائلا :(الخطاب في قوله تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً) الأمم الثلاث، أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد (صلى الله عليهم وسلم)، لأن الآيات السابقة واللاحقة فيهم. وقال: الشرعة: عبارة عن مطلق الشريعة، والمنهاج: عن مكارم الشريعة . وقال: فإن قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) إلى قوله تعالى (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) وقال تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)؟ فالجواب: أنَّ الثانية مصروفة إلى ما تعلق بأصول الدين، والأولى بفروعه. اهـ

قال الراغب في الجمع بين الآيتين: الذي استوى فيه الشرائع هو أصل الإيمان والإسلام أعني التوحيد والصلاة والزكاة والصوم، فإن أصول هذه الأشياء لا ينفك منها شرع بوجه، وأما الذي ذكر أنه تفرد كل واحد من الأنبياء به ففروع العبادات من كيفياتها وكمياتها فإن ذلك مشروع على حسب مصالح كل واحد وعلى مقتضى الحكمة في الأزمنة المختلفة) . ([٢])

والعطف اقتضى المغايرة بين العام والخاص بين الشرعة والمنهاج .

ولا يجد الكازروني تأويل للشرعة والمنهاج غير انهما مشتركان في ديمومة الحياة ، وكلاهما طريق لسبب الحياة ، يقول : (قوله لأنه طريق الى ما هو سبب الحياة الأبدية) يفهم منه وجه الشبه بين الدين والشرعة فإنها طريق إلى الماء الذي هو سبب الحياة الدنيوية فهما مشتركان في سببية مطلق الحياة (قوله واستدل به الخ) إذ لما كان لكل شرعة ومنهاجا خاصين فلا وجه لاتباع شرع من قبلنا وإنما قال استدل بصيغة التضعيف إذ على تقدير أن يكون شرع من قبلنا شرعنا صح ان لكل منا شرعة ومنهاجا كما صح ان لكل من المسلمين شرعة) . ([٣])

ويقف الشيخ زاده في تأويله البلاغي لمعنى الشرعة والمنهاج ويأول الشرعة تأويلا بلاغيا سالكا مسلك المفسرين في تشبيه ما شرعه الله بها من وظائف الدين والاحكام بالطريقة الى الماء :

([١]) حاشية ابن التمجيد : ٧ / ٤٧٩ .

([٢]) نواهد الابكار : ٣ / ٢٧١ -٢٧١ .

([٣]) حاشية الكازروني : ٢ / ١٥٢ .

(الطريقة الى الماء سميت شرعة وشريعة لشروع الناس فيها لدى الحاجة ، سمي ما شرع الله تعالى لعباده من وظائف الدين وأحكامه شريعة تشبيهاً بالطريقة الى الماء الذي هو سبب الحياة الحيوانية ، والمنهاج : الطريق الواضح ، يقال نهج الأمر وأنهج لغتان بمعنى وضح) . ([1])

فجمع بين المجاز والحقيقة في ترادف الشريعة مع المنهاج .

وقد توسع الشهاب في تأويله البلاغي للشرعة والمنهاج واختلاف كل منهما إذ جعلها استعارة تحقيقية ، قوله: (وهي الطريق إلى الماء (وجه الشبه بينها وبين الدين ظاهر فهو استعارة تحقيقية، وقوله الأبدية إن كان من وجه الشبه يكون وجهه في المشبه أقوى، وقال الراغب سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة والصدقة روي ، وتطهر، وأعني بالريّ ما قال بعض الحكماء كنت أشرب فلا أروي فلما عرفت الله رويت بلا شرب ، وبالتطهير ما قال تعالى: ﴿ويطهركم تطهيرا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٣٣] والمنهاج الطريق الواضح، والعطف باعتبار

جمع الأوصاف، وقيل المنهاج الدليل الموصل إلى معرفة الدين) . ([2])

وذكرت بنت الشاطئ في مسائل ابن الازرق (إنه سأل ابن عباس، أخبرني عن قول الله – عز وجل –: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ قال: الشرعة الدينُ، والمنهاج الطريق. قال: وهل تعرف العرب ذلك" قال: نعم. واستشهد بقول أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

لقد نطق المأمونُ بالصدقِ والهدى. . . وبيَّنَ للإسلام ديناً ومنهجاً) ([3])

وإلى هذا نذهب إنه لا يمكن جعل الشرعة هي المنهاج بالقول بالترادف كما فسرها اصحاب الحواشي إنما هي مشتركة في الصفات ولا ترادف وان تقاربا في المعنى لكن بينهما فروق دلالية ، وإليه أشار المبرد قائلا : (فعطف شَرعه على منهاج لِأَن الشرعة لأوّل الشَّيْء والمنهاج لمعظمة ومتسعه واستشهدت على ذَلِك بقَوْلهمْ شرع فلَان فِي كَذَا إِذا ابتدأه وأنهج البلى فِي الثَّوْب إِذا اتَّسع فِيهِ قَالَ وَعطف الشَّيْء على الشَّيْء وان كَانَا يرجعان إِلَى شَيْء وَاحِد كَانَ فِي أَحدهمَا خلاف للْآخر فَأَما إِذا اريد بالثاني مَا أُرِيد بِالْأولِ فعطف أَحدهمَا على الآخر خطأ) . ([4])

والعطف أحد الأدلة على الفروق ، لأنه ظاهر في المغايرة ، أيثارا للتأسيس على التأكيد . ([5])

([1]) حاشية الشيخ زاده : ٣ / ٥٣٤ – ٥٣٥ .

([2]) حاشية الشهاب : ٣ / ٢٤٩ ، وينظر حاشية القونوي : ٧ / ٤٧٩ .

([3]) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: ٣١٣ .

([4]) الفروق اللغوية : ٢٢ .

([5]) ينظر : فروق اللغات : ١٢١ ، و الفروق اللغوية في القران الكريم : ٢٤٦ .

والشرعة : (فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مَشْرَعَةُ الْمَاءِ وَهِيَ مَوْرِدُ الشاربةِ الَّتِي يَشْرَعُها النَّاسُ فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا ويَسْتَقُونَ، وَرُبَّمَا شَرَّعوها دوابَّهم حَتَّى تَشْرَعها وتشرب مِنْهَا، وَالْعَرَبُ لَا تُسَمِّيهَا شَرِيعةً حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ عِدًّا لَا انْقِطَاعَ لَهُ، وَيَكُونُ ظَاهِرًا مَعِيناً لَا يُسْقى بالرِّشاءِ) . ([1])

والمنهاج : (طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ ، وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وَصَارَ نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً) ([2]).

ووجه الاشتراك بين الشرعة والمنهاج هو انهما يشتركان في معنى الطريق والطريقة .

وذكر الرازي ان من جعلهما بمعنى واحد وهو الدين والغاية من التكرير هي للتأكيد . ([3])

وهي من الالفاظ الموهمة بالترادف والاختلاف بينهما هو ان الشرعة للأصل والمورد ، والمنهاج الدلائل الدالة على ذلك المورد وكيفية التوصل الى المورد . ([4])

ووجهه توجيه آخر يعود إلى الأصل الجذري بين الكلمتين والاختلاف والتناقض يعود إلى لحظة البداية ، واختيار الطريق والشروع فيه ، لذا عُبر عنه بالشرعة ، والمنهاج التزام كل منهما طريقا بعينه ومواصلته السير على هذا الطريق ، لذا فالفرق واضح بين الفريقين . ([5])

وخلاصة التأويل البلاغي الذي نتوصل اليه عبر هذه المسيرة هو أن المنهاج الطريق الواضح ، والشرعة الشريعة وهي الدين ؛ لان كل دين كالطائر الذي له جناحان الجناح الأول الطريق لله والجناح الثاني الشريعة التي شرعها الله فبنوا اسرائيل شريعتهم ليست كشريعتنا ، والمنهاج طريق التوحيد المتفق عليه كل الانبياء فهو ثابت ، والشريعة مختلفة وشاملة فشريعة موسى ليس كشريعة عيسى لهذا قال:(لكل جعلنا شرعة ومنهاجا) والشريعة هي الأدوات التي نستخدمها في الطريق لتوصلنا إلى الله ، كالصلاة والصوم ،والشريعة لا يمكن أن نستغني عنها وهي كالعجلة التي نمشي بها لتوصلنا الى الله .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ -الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ ، الناشر: دار المعارف ط٣ .

([1]) لسان العرب ، مادة (شرع) : ٨ / ١٧٥ .

([2]) لسان العرب ، مادة (نهج) : ٢ / ٣٨٣ .

([3]) ينظر :مفاتيح الغيب : ١٢ / ٣٧٢ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٢ /٦٠٠ .

([4]) ينظر : معجم الفروق الدلالية في القران : ٣٠٣ – ٣٠٤ .

[5] ينظر : معجم الفروق الدلالية في القران : ٣٠٤ .

٢ - الإعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القران الكريم دراسة تطبيقية في لفظتي (الشك والريب) (بحث منشور) ، علي بن عبد الله الراجحي ، جامعة القصيم ، مجلة العلوم العربية والإنسانية ، المجلد ٢ / ع١ ، ١٤٣٠ ه – ٢٠٠٩ م .

٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ .

٤ –البحث الدلالي في كتب معاني القران لأبي عبيدة والأخفش والفراء ، عماد الددو ، عالم الكتب الحديث عمان ، ط١ ، ٢٠١٠ .

٥ –الترادف في القران الكريم بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ودار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٦ –الترادف في اللغة ، حاكم مالك الزيادي ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٠ ه – ١٩٨٠ .

٧ –الترادف والمشترك اللفظي في سورة فاطر دراسة (لغوية تحليلية) (رسالة ماجستير) ، أطيع وديتي ، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج ، ٢٠٠٧ .

٨ – تفسير الفاتحة والبقرة ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) ، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٩ – حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) ، دار صادر – بيروت .

١٠ – حاشية القونوي ، عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي ت ١١٩٥ ه على تفسير الإمام البيضاوي ، ومعه حاشية ابن التمجيد ، مصلح الدين مصطفى بن ابراهيم ، الرومي الحنفي ت ٨٨٠ ه ، دار الكتب العمية ، بيروت – لبنان – ط١ ، ١٤٢٢ ه – ٢٠٠١م .

١١ – حاشية السيالكوتي على تفسير البيضاوي ، عبد الحكيم شمس الدين الهندي (١٠٦٧ ه) ، مخطوط ، جامعة الملك سعود ، رقم الصنف ، ٢١٢ / ح . س ، الرقم العام ٢٩٢٢ ، تاريخ النسخ ، ق ١١ه .

١٢ – حاشية محيي الدين شيخ زاده ، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي ، ت ٩٥١ ه ، على تفسير البيضاوي ، ، دار الكتب العمية ، بيروت – لبنان – ط١ ، ١٤١٩ ه – ١٩٩٩م .

١٣ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

١٤ – غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

١٥ - فروق اللغات ، نور الدين الجزائري ، تحقيق ، اسد الله الاسماعيليان ، مطبعة النجف ، ١٣٨٠ ، نشرته دار الكتب العلمية بالنجف .

١٦ - الفروق اللغوية واثرها في تفسير القرآن الكريم ، د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ .

١٧ - قواعد التدبر الأمثل ، لكتاب الله عز وجل ، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ، دار القلم ن دمشق ، والدار الشامية ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

١٨ - كتاب الألفاظ المترادفة ، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، اعتنى بشرحه والتزم طبعه ، محمد محمود الرافعي ، مطبعة الموسوعات ، مصر ن١٣٢١ ه .

١٩ - الكلمات المترادفة والمتضادة في سورة البقرة (دراسة تحليلية دلالية) (رسالة ماجستير) ، ديان اردیانطا ، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج ، ٢٠٠٨ .

٢٠ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط٣ - ١٤١٤ ه ـ

٢١ - ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ت ٢١٧ ه ، تحقيق ، ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦ ه -١٩٨٦ م .

٢٢ - معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – ط١ .

٢٣ - معجم الفروق الدلالية في القران الكريم لبيان الألفاظ متقاربة المعنى ، والصيغ والأساليب المتشابهة د. محمد محمد داوود ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

٢٤ - المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط١ - ١٤١٢ هـ .

٢٥ - نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م .